

مخالفات وانحرافات الإخوان المسلمين لحزب الإسلام

في ثورتهم الآثمة عام ١٤٣٢ هـ

لأبي أسامة محمد بن أحمد الحكي السلفي

غفر الله له ولوالديه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحابه والتابعين

أما بعد: فانطلاقا من قول الله تعالى :

{ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ } [آل عمران : ١٨٧]
وقوله عليه الصلاة والسلام (الدين النصيحة) رواه مسلم عن أبي رقية تميم الداري رضي الله عنه أكتب في هذه الأسطر جملة من المخالفات والتجاوزات للشريعة التي وقع فيها دعاة فتنة الخروج على الحكام وعلى رأسهم فرقة الإخوان المفلسين في حزب الإصلاح زعموا الذين هم في الحقيقة حزب الإفساد فيما هم فيه من الاعتصامات والمظاهرات مما يدل على أنهم على باطل وأنهم ليسوا أمناء وأتقياء في دينهم إذ أنهم يصورون للناس أنهم على طاعة وحق مجيزين لأنفسهم ما هم فيه من تعدي حدود الله ومخالفات لشرع الله فعوذ بالله من الغواية والتلبيس فاجتماعهم إنما هو اجتماع على جملة من المنكرات والعياذ بالله وهي على النحو التالي باختصار:-

-المخالفة الأولى:- (التخلف عن المساجد جمعة وجماعة)

قال عليه الصلاة والسلام: ((من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له إلا من عذر)) رواه أبو داود وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع برقم (٦٣٠٠)

وقال عليه الصلاة والسلام للأعمى الذي قال إنه ليس له من يقوده والطريق مليء بالهوام ((أسمع النداء؟ قال نعم، قال: أجب)) رواه مسلم وفي رواية خارج مسلم ((ما أجد لك رخصة)) ولا يتخلف الإنسان عن الجماعة إلا لعذر شرعي كمطر وريح وسفر وخوف، وليس عندهم شيء من هذا فهم واقعون في معصية يعد صاحبها فاسقا بل متصفا بصفة من صفات المنافقين قال ابن مسعود رضي الله عنه: ((ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق)) رواه مسلم

-المخالفة الثانية:- (جمعهم وقصرهم للصلاة في الحضر من غير عذر شرعي)

من المعروف أن القصر رخصة خاصة بالسفر وعند لقاء العدو، والجمع لا يجوز إلا لعذر كمرض شديد وسفر ومطر وهم ليس عندهم شيء من هذه الأعذار أبدا فكيف يقصرون وجمعون من غير عذر شرعي!!!

فأهل العلم مجمعون على بطلان من صلى الرباعية ركعتين في الحضر من غير ملاقة العدو عمدا، ومجمعون على بطلان صلاة من صلى الصلاة قبل وقتها بغير عذر شرعي، فأين تقوى الله عند من أفتاهم بهذا من علماء الضلالة الذين يأتونهم ولا ينصحونهم فيما ارتكبه من التجاوزات لشرع الله، ولا ينصحون لهم ولا يصوبون أخطاءهم بل أيدهم وأفتوهم بذلك أهولاء دعاة

وقدوات ومصلحون؟!!! هذا يدل على أنهم ليسوا بأمناء ولا نصحاء وليسوا قدوة حسنة للمجتمع فنعوذ بالله من هؤلاء الدعاة إلى الشر الساكتين عن الباطل الكاتمين للحق .

-المخالفة الثالثة:- (التشبه باليهود في الخروج في المظاهرات و الاعتصامات عند المطالبة بالحقوق)

وهذا لا يعرف في الإسلام أبدا وما استدل به هؤلاء فليس لهم فيه حجة مثل قصة الكديد التي فيها أن الرسول صلى الله عليه وسلم خرج مع الصحابة رضي الله عنهم في صفين من دار الأرقم بمكة قبل الهجرة وعمر في صف وحمزة في صف حين أسلما رضي الله عنهما يرفعون أصواتهم بالتهليل متجهين إلى الكعبة فإنها قصة ضعيفة ضعفها العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الضعيفة ، ثم هي عبارة عن إظهار لإسلامهم لا أنها مطالبة بحقوق وكانوا مستضعفين بين الكفار ونحن في بلاد إسلامية مهما حصل من الظلم والتجاوزات فدولتنا وحاكمنا على الإسلام فشتان بين الفعلين . وما يستدلون به من قصة الرجل الذي اشتكى جاره إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمره بإخراج متاعه على الطريق ففعل فكلما مر عليه قوم فسألوه فأخبرهم بالسبب لعنوا جاره فانزجر عند ذلك عن أذيته .

فإنها قصة ضعيفة ضعفها العلامة الحجوري حفظه الله خليفة الإمام مقبل رحمه الله في مركزه العلمي الشامخ بدماج صعدة وذكر ما ملخصه أن في القصة نكارة توجب ضعفها إذ كيف يعقل أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزجر الظالم ولم ينصف المظلوم .

وكيف يعقل أن الصحابة يلعنون جاره على التعيين ولعن المعين محرم على الصحيح إلا بنص . ثم هي ضد جار وبإذن النبي صلى الله عليه وسلم إن صحت ولم يتضرر بذلك أحد من الناس ، فأما هم ف ضد الحاكم وهو مسلم وألحقوا بأنفسهم وبالناس أضرارا كثيرة من إزهاق أنفس وقطع السبيل والتضييق على الناس وزعزعة الأمن ونشر القلاقل والفتن وغير ذلك فشتان بين الحالتين . فالمظاهرات و الاعتصامات طريقة مستوردة من اليهود والنصارى فكيف نترك ما في شريعتنا من الصبر على جور الحكام الظلمة ماداموا مسلمين والنصح لهم فيما بينك وبينهم كما جاء في حديث سيد الشهداء وفيه ((ورجل قال كلمة حق عند سلطان جائر)) فقال عند وليس كما يفعل القوم بين الناس في غيابه ، والدعاء له بالصلاح وللأمة بالفرج بدون فتن ، ونذهب إلى عادات إخوان القردة والخنازير والعياذ بالله .

-المخالفة الرابعة:- (صور ذوات الأرواح)

وهي من الكبائر التي انتشرت بين المسلمين وعمت بها البلوى مع كثرت أدلة تحريمها ومنها: قوله عليه الصلاة والسلام : ((كل مصور في النار)) متفق عليه عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله عليه الصلاة والسلام : ((أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله)) متفق عليه، قاله لعائشة رضي الله عنها حين علقت سترا فيه تصاوير تستر سهوة في الجدار فقصدها بها طيب وليست هي التي صورت وليست تمثالا ، فكيف بتصويرهم وتعليقهم تلك الصور سخرية أو تمجيذا وفيها إثارة فتن وإشادة بمفتونين فهي أشد تحريما .

-المخالفة الخامسة:- (السب والشتم لحاكم مسلم)

من المعروف أن السب والشتم للمسلم محرم فعرض المسلم مصون معصوم يحرم التعدي عليه، والحاكم المسلم أشد لما يترتب عليه من ذهاب الهيبة وتجرؤ العامة وذوي الإجماع والفوضى على الشر ولذا قال السلف : (حاكم ظلوم غشوم خير من فتنة تدوم)

وقال عليه الصلاة والسلام : ((من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله)) رواه الترمذي عن أبي بكرة وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع برقم (٦١١١)

وحاكمنا مهما حصل مسلم عرضه محرم، ثم السب خلق لا يليق بالمسلم البتة، إذا كان النبي عليه الصلاة والسلام أنكر على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قولها ليهودي دعا على النبي (عليكم السام واللعنة يا إخوان القردة والخنازير) وقال لها ((إن الله لا يحب الفحش ولا التفحش)) رواه البخاري ومسلم فكيف بفعلهم مع حاكم مسلم وأين هم من أمر الله لموسى وهارون عليهما السلام بالقول اللين مع فرعون الملحد الطاغية مدعي الربوبية و الألوهية فكيف بحاكم مسلم فأين فقهم للكتاب والسنة .

-المخالفة السادسة:-(إخراج النساء ليشاركن واختلاطهن بالرجال)

لما كانت المرأة محل جذب بالنسبة للرجال حرصت الشريعة على إغلاق أي باب للفتنة بين الجنسين فأمرت المرأة بالاحتجاب عن الرجال وأمرت الرجال بغض البصر عن النساء وعدم الاقتراب منهن والاختلاط بهن

قال عليه الصلاة والسلام:((اياكم والدخول على النساء))متفق عليه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه

وقال عليه الصلاة والسلام : ((اتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء)) رواه مسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه

وقال تعالى { وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى } [الأحزاب : ٣٣]

وهؤلاء أخرجوا النساء ليس لغير حاجة فقط بل لمعصية في اختلاط مشين بين الرجال والنساء وفي مكان عام مفتوح عرضة للأنظار فأين هم من هذه الأدلة!! وأين الغيرة المعروفة عن رجال العرب وبشكل خاص اليمينيين!!،وادعواهم أنهم في طاعة لا يجيز لهم ذلك،فالنبي عليه الصلاة والسلام بين أن صلاة المرأة في بيتها خير من الخروج إلى المسجد ولو كان المسجد النبوي والرجال هم الصحابة ومن حضرت رغبها في البعد عن الرجال

قال عليه الصلاة والسلام : ((لأن تصلي المرأة في بيتها خير لها من أن تصلي في حجرتها ولأن تصلي في حجرتها خير لها من أن تصلي في الدار ولأن تصلي في الدار خير لها من أن تصلي في المسجد))رواه البيهقي في الشعب عن عائشة رضي الله عنها وصححه العلامة الألباني رحمه الله في الصحيحة برقم(٢١٤٢)

وقال عليه الصلاة والسلام : ((خير صفوف النساء آخرها وشرها أولها)) رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه

هذا كله وهن في مسجد ومع الصحابة، فما بالك بهؤلاء وهم في الساحات والشوارع والحدائق مع ضعف العفاف وشدة الفتنة وفي معصية المظاهرات بل جملة معاصي كما ترى في هذا البيان فأين هؤلاء من هذه الأدلة؟! ثم كيف يدعون المرأة إلى المشاركة معهم فيما زعموا زورا أنه جهاد والمرأة ليس عليها جهاد البتة؟! فرسول الله لم يرد ولا مرة أنه رغب النساء في الخروج للجهاد وحين كن يخرجن إنما يخرجن لتطبيب الجرحى وسقي العطشى لا للجهاد والرباط كما يقول هؤلاء فأين تقوى الله والحرص على النجاة بالنفس والأهل من المعاصي المؤدية إلى النار؟!!!

قال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظُ شِدَادٍ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ } [التحریم : ٦] فالله المستعان وإنا لله وإنا إليه راجعون .

-المخالفة السابعة:- (الأغاني والموسيقى)

تحريم الأغاني والموسيقى معروف في شريعة الإسلام وأدلته كثيرة جدا منها :
حديث ((صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة :مزمار عند نعمة ، ورنة عند مصيبة)) رواه البزار والضياء عن أنس رضي الله عنه وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع برقم (٣٨٠١)
وحديث ((ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف)) رواه البخاري معلقا ووصله أبو داود عن أبي عامر وأبي مالك الأشعري رضي الله عنهما كما في صحيح الجامع برقم (٥٤٦٦)

فالعزف على الآلات الموسيقية والغناء والسماع محرم ومن الكبائر وعلى ذلك الأئمة الأربعة بل لا يعرف عن الصحابة والتابعين وأتباع التابعين حرف خلاف هذا، فأی جهاد وأي تغيير للمنكر والظلم هذا الذي يكون عن طريق الأغاني المحرمة نعوذ بالله من قلة الحياء والخوف من الله .

-المخالفة الثامنة:- (التلاعب بالآيات والأحاديث بالاستدلال بها لتأييد ما هم فيه من المعاصي وتفسيرها على حسب أهوائهم)

فهم يسمون ما هم فيه من المنكرات جهادا وأمرًا بالمعروف ونهيا عن المنكر ورفعًا للظلم ويستدلون بأدلة تلك الأحكام الشرعية فهذا من الاستهزاء بالأدلة والتلاعب بالقرآن قال تعالى { وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا } [النساء : ١٤٠]

وقال تعالى { وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } [الأنعام : ٦٨]

قال الإمام السعدي رحمه الله عند آية النساء السابقة :-

أي: وقد بين الله لكم فيما أنزل عليكم حكمه الشرعي عند حضور مجالس الكفر والمعاصي { أن إذا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا } أي: يستهان بها. وذلك أن الواجب على كل مكلف في آيات

الله الإيمان بها وتعظيمها وإجلالها وتفخيمها، وهذا المقصود بانزالها، وهو الذي خلق الله الخلق لأجله، فصد الإيمان الكفر بها، وصد تعظيمها الاستهزاء بها واحتقارها، ويدخل في ذلك مجادلة الكفار والمنافقين لإبطال آيات الله ونصر كفرهم.

وكذلك المبتدعون على اختلاف أنواعهم، فإن احتجاجهم على باطلهم يتضمن الاستهانة بآيات الله لأنها لا تدل إلا على حق، ولا تستلزم إلا صدقا، بل وكذلك يدخل فيه حضور مجالس المعاصي والفسوق التي يستهان فيها بأوامر الله ونواهيه، وتقتحم حدوده التي حدها لعباده ومنتهى هذا النهي عن القعود معهم { حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ } أي: غير الكفر بآيات الله والاستهزاء بها. وقال رحمه الله عند آية الأنعام السابقة :-

المراد بالخوض في آيات الله: التكلم بما يخالف الحق، من تحسين المقالات الباطلة، والدعوة إليها، ومدح أهلها، والإعراض عن الحق، والقبح فيه وفي أهله، فأمر الله رسوله أصلا وأمته تبعا، إذا رأوا من يخوض بآيات الله بشيء مما ذكر، بالإعراض عنهم، وعدم حضور مجالس الخائضين بالباطل، والاستمرار على ذلك، حتى يكون البحث والخوض في كلام غيره، فإذا كان في كلام غيره، زال النهي المذكور.

فإن كان مصلحة كان مأمورا به، وإن كان غير ذلك، كان غير مفيد ولا مأمور به، وفي ذم الخوض بالباطل، حث على البحث، والنظر، والمناظرة بالحق. ثم قال: { وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ } أي: بأن جلست معهم، على وجه النسيان والغفلة. { فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } يشمل الخائضين بالباطل، وكل متكلم بمحرم، أو فاعل لمحرم، فإنه يحرم الجلوس والحضور عند حضور المنكر، الذي لا يقدر على إزالته.

هذا النهي والتحريم، لمن جلس معهم، ولم يستعمل تقوى الله، بأن كان يشاركهم في القول والعمل المحرم، أو يسكت عنهم، وعن الإنكار، فإن استعمل تقوى الله تعالى، بأن كان يأمرهم بالخير، وينهاهم عن الشر والكلام الذي يصدر منهم، فيترتب على ذلك زوال الشر أو تخفيفه، فهذا ليس عليه حرج ولا إثم أهـ.

فماهم فيه ليس جهادا لأن الجهاد إنما يكون في إزاحة الحاكم الذي كفره بواح ظاهر مععلن مع اشتراط القدرة على ذلك بأقل خسائر ممكنة، فرئيسنا على ما فيه مسلم فلا يجوز الخروج عليه مهما حصل بل يصبر عليه وينصح مع الطاعة فيما لا معصية فيه .

ثم كيف يقولون نحن لسنا خوارج إنما الخروج بالسيف ،وفي نفس الوقت يقولون جهاد وثورة ورباط ومن مات شهيد كيف يكون ذلك يا معاشر العقلاء!!!!!! هذه مغالطة وتلاعب بالشرعية . وهل يغير المنكر بمنكرات والظلم بظلم بل مظالم نعوذ بالله من الغش والخيانة .

-المخالفة التاسعة:- (المسرحيات والتمثيل)

المسرحيات والتمثيل من الكذب المحرم ،فالكذب محرم بالقول والفعل وليس وسيلة للتعليم والدعوة إلى الله مادام محرما ولا حاجة إليه البتة

قال تعالى{ ثُمَّ نَبْهُلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ } [آل عمران : ٦١]

وقال عليه الصلاة والسلام : ((إياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا)) رواه مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه

فالمسرحيات التي ألفت قصتها وليست واقعية الكذب فيها من جهتين : جهة حكاية قصة وأحداث ليست واقعية، وجهة تقمص شخصيات وأسماء وأفعال خلاف الواقع .
والقصص الواقعية الكذب فيها من جهة التقمص المخالف للواقع وكل هذا تعمه أدلة التحريم وإن حسنت النية فالمحرم لا يجوز اتخاذه وسيلة لمباح أو مشروع إلا في حدود ما رخص به الشرع من غير تعدي، والوسائل التي لها حكم مقصدها هي المباحات .

-المخالفة العاشرة:-(اجتماعهم مع الاشتراكيين و البعثيين والناصرين و الفساق وتعاونهم معهم على الإثم والعدوان)

قال تعالى{ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعُدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا } [الكهف : ٢٨]

وقال عليه الصلاة والسلام : ((لا تصاحب إلا مؤمنا)) رواه أحمد عن أبي سعيد وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع برقم (٧٣٤١)

وقال عليه الصلاة والسلام : ((المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)) رواه أبو داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في الصحيحة برقم (٦٢٧)

وقال تعالى{ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ } [هود : ١١٣]

فأي جهاد وأي خير يكون في مصاحبة هؤلاء وكيف يوثق بمن هؤلاء جلساؤه .

-المخالفة الحادية عشر:-(ما حصل بسبب ذلك من قطع الطرق أو على الأقل تضيقها وعرقلة أو تضيق بعض المصالح والأعمال والرعب والقلق)

قال تعالى{ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } [البقرة ١٩٠] [المائدة : ٨٧]

وقال عليه الصلاة والسلام : ((الظلم ظلمات يوم القيامة)) متفق عليه عن ابن عمر رضي الله عنهما
وقال عليه الصلاة والسلام : ((المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)) رواه البخاري ومسلم عن ابن عمرو رضي الله عنهما .

-المخالفة الثانية عشر:-(ردهم لأدلة الكتاب والسنة وإجماع السلف ببؤد وقوانين دستور باطلة مستقاة من الكفار)

وهذا من أعظم الضلال وهو من صفات الكفار والمنافقين التي لا تليق بالمسلم بتاتا

قال تعالى{ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ } [المائدة : ٥٠]

وقال تعالى { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (٦٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أُنْزِلَ مِنَ اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا } [النساء : ٦٠ ، ٦١]

وقال تعالى { وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ (٤٨) وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ (٤٩) أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٥٠) إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } [النور : ٤٨ - ٥١]

وقال تعالى { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا } [الأحزاب : ٣٦]

فهؤلاء تقرأ عليهم الأدلة التي تبين خطأ ما هم فيه من المظاهرات والخروج علي الحاكم المسلم ولو كان لا يستحق الحكم ولو كان ظالما مع شدة وضوحها فيقولون الدستور!!!!!! فأي من هذه الأدلة!!!!!! وأين تحكيم الشريعة الذي ينادون به!!!!!!

وأي شيء يستنكرون على الحكام بعد كل هذه التجاوزات والتعدي لحدود الله وشرعه!!!!!! اجتمعت فيهم جملة من الكبائر... ويردون الأدلة بقوانين البشر الباطلة... ويقولون الديمقراطية الإلحادية والانتخابات والحزبية المحرمة التي جاء بها الأعداء لمحاربة تحكيم الإسلام، فهم كغيرهم بل هم أشد وأخطر وأضر لأنهم باسم الدين والدعوة إلى الله يروجون للباطل فينتشر أكثر للثقة بهم والاعترار بما يظهرون .

ولذا فإن السلف عاملوا المبتدعة بأشد مما عاملوا العصاة، فنسأل الله السلامة والعافية .

-المخالفة الثالثة عشر:- (تلاعبهم بأموال المسلمين)

وذلك من وجهين :

- (١)- جمع المال من الناس تحت بنود أخرى كفلسطين والأيتام وغيرها وهذا فيه من الكذب والتحايل وأكل أموال الأيتام والفقراء ما لا يحتاج إلى بيان لوضوحه .
 - (٢)- استعمالهم المال الذي أوتمنوا عليه ليوصلوه إلى من دفع لهم المال في معصية الله .
- قال تعالى {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا } [النساء : ٥٨]

وقال عليه الصلاة والسلام : ((لا يحل مال امرء مسلم إلا بطيب نفس منه)) رواه أبو داود عن حنيفة الرقاشي رضي الله عنه وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع برقم (٧٦٦٢)

وقال عليه الصلاة والسلام : ((إن رجلا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة)) رواه البخاري عن خولة بنت عامر الأنصارية رضي الله عنها .

وعلى هذا درجوا في حزبهم الضال المفسد وجمعياتهم، فكيف سيفعل هؤلاء لو أصبحت خزينة الدولة في أيديهم!!!!!! فأي ابتزاز للموارد والمال العام سيغيرون وهذا حالهم!!!!!! وما الفرق بينهم وبين من خرجوا عليهم لذلك!!!!!!

فإذا كان من وقع في معصية واحدة معرض للعقوبة والخذلان فكيف بمن جمع كل هذه المخالفات مع الإصرار بل وإصاقها زورا بالدين فهو أشد ، وليس عنك ببعيد حديث المرأة التي دخلت النار في هرة معصية واحدة فقط وفي حق حيوان .

فكيف بما حصل منهم من الظلم والمعاصي المجتمعة .

وكيف يطلب النصر والفرج مع كل هذه المعاصي في حين أن أفضل قائد وأفضل رعية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في غزوة أحد وحنين تضرروا بمعصية أفراد قليلين جدا منهم .

وكيف ينتظر من هؤلاء أن يقودوا الأمة وهم بهذا المستوى السيء جدا من الانحراف .

وأشدهم في ذلك دعائهم كالزندانى وصعتر والمسوري وإسماعيل عبد الباري ومحمد سعد وأمثالهم المنتسبين للعلم والإصلاح زورا وهم في الحقيقة عميان مفسدون غشاشون خونة إذ كيف يسكتون عن كل هذا البلاء والشر مع غشيانهم ومخالطتهم بل يؤيدون فنعوذ بالله من فتنهم .

فنصيحتي للمسلمين عموما واليمنيين خصوصا أن يتقوا الله في أنفسهم وأمتهم ومجتمعهم و لا ينساقوا لدعاة الضلالة وأن يلزموا الكتاب والسنة على فهم السلف فهو المخرج الوحيد من كل أزمة والحل لكل مشكلة وسعادة الدنيا والآخرة .

ونصيحتي للحكام أن لا يمكنوا هؤلاء من الدعوة إلى الله وأن لا يثقوا بهم وأن يحموا المجتمع منهم فإنه أعظم وأوجب من حماية البلاد من الأمراض الفتاكة وذوي الجرائم لأنهم يفسدون الدين والمعتقد وهو أشد من إفساد الجسد والمال .

أسأل الله أن يجمع كلمة المسلمين على الحق ويصلح الحكام والرعية ويصرف عن بلدنا وسائر بلاد الإسلام الفتن والقلقل ومن وراءها والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله

انتهيت منه وقت السحر

ليلة الثلاثاء ١٧/ربيع الآخر/١٤٣٢ هـ

أبو أسامة محمد بن أحمد الحكمي السلفي

إمام وخطيب جامع الاستقامة السلفي

الحديدة-الحي التجاري-خلف المعهد العالي للمعلمين